اَلتَّارِيخُ: 26/12/2025

اَلْمَوْضُوعُ: محاسبة النفس ورأس السنة

بِسْـــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تعملون.[1]

وَقَالَ رَسُـــولُ اللهِ صَلَّـــى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

اَلْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ.[2]

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

نَحْنُ نُوَدِّعُ عَامًا قَدْ طُوِيَ مِنْ عُمْرِ اَلزَّمَانِ، وَلَا بُدَّ لَنَا مِنْ وَقْفَةِ مُحَاسَبَةٍ نُوَدِّعُ بِهَا عَامًا مَضَى وَفَاتَ، وَنَسْتَقْبِلُ بِهَا عَامًا حَلَّ وَحَضَرَ، فَمَا أَحْوَجَنَا إِلَى مُحَاسَبَةِ اَلنَّفْسِ وَمُرَاجَعَتِهَا؛ لَعَلَّهَا تَنْتَبِهُ مِنْ غَفْلَتِهَا، وَتَسْتَفِيقُ مِنْ رَقْدَتِهَا، وَتَقُومُ مِنْ سُبَاتِهَا، وَتَرْجِعُ عَنْ غَيِّهَا وَضَلَالَتِهَا. فَهَذَا عَامٌ مِنْ اَلْعُمْرِ قَدْ تَصَرَّمَ، وَانْتَهَتْ تِلْكَ اَلسَّنَةُ وَدَخَلَتْ اَلسَّنَةُ اَلْجَدِيدَةُ، وَالْعُمْرُ يَمْضِي وَالْعَبْدُ يَسِيرُ إِلَى رَبِّهِ مَرْحَلَةً بَعْد مَرْحَلَةٍ، حَتَّى يَقْدِمَ عَلَى اللَّهِ، اِنْقَضَتْ سَنَةٌ مِنْ عُمْرِ اَلْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ وَانْقَضَتْ سَنَةٌ مِنْ تَارِيخِ اَلْمُسْلِمِينَ بِمُجْمَلِهِمْ، وَذَهَبَتْ تِلْكَ اَلسَّنَةُ بِأَتْرَاحِهَا وَأَفْرَاحِهَا.

الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

وَمُحَاسَبَةُ اَلنَّفْسِ أَمْرُ اَللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِذَنْ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا؛ فَإِنَّ أَهْوَنَ عَلَيْكُمْ فِي اَلْحِسَابِ غَدًا أَنْ تُحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ اَلْيَوْمَ، فَالنَّفْسُ بِطَبِيعَتِهَا أَمَّارَةً بِالسُّوءِ ، مَيَّالَةٌ إِلَى اَلطُّغْيَانِ، تَعْصِفُ بِهَا اَلْأَهْوَاءُ، وَتَمْلَؤُهَا اَلْأَدْوَاءُ، خَطَرُهَا عَظِيمٌ، وَبَلَاؤُهَا جَسِيمٌ، تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُلْجِمُهَا بِلِجَامِ اَلتَّقْوَى، وَيُؤَطِّرُهَا عَلَى اَلْحَقِّ أَطْرًا، وَمِنْ هُنَا كَانَ لَابُدَّ مِنْ وَقْفَةِ مُحَاسَبَةٍ لَهَا وَقْفَةٌ خَفِيَّةٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اَللَّهُ. اَلْمُؤْمِنُ قِوَامٌ عَلَى نَفْسِهِ، يُحَاسِبُ نَفْسَهُ لِلَّهِ، وَإِنَّمَا خَفَّ اَلْحِسَابُ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ عَلَى قَوْمٍ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي اَلدُّنْيَا، وَإِنَّمَا شَقَّ اَلْحِسَابُ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ عَلَى قَوْمٍ أَخَذُوا هَذَا اَلْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ مُحَاسَبَةٍ.

الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

فَلْنُحَاسِبْ أَنْفُسَنَا عَلَى أَوَامِرِ اَللَّهِ وَنَوَاهِيهِ، وَعَلَى كُلِّ فِعْلٍ وَتَرْكٍ، وَإِقْدَامٍ وَإِحْجَامٍ. نَسْأَلُ اَللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ عَامَنَا هَذَا عَامَ خَيْرٍ وَيُمْنٍ، وَأَمْنٍ وَإِيمَانٍ، وَسُلَّمٍ وَسَلَامٍ وَإِسْلَامٍ، وَأَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا مَا كَانَ مِنَّا فِيمَا مَضَى مِنْ سَيِّئِ اَلْأَعْمَالِ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا فِي عَامِنَا هَذَا لِصَالِحِ اَلْأَعْمَالِ، وَيُجَنِّبَنَا فِيهِ قَبِيحَ اَلْفَعَالِ. أَسْأَلُ اَللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَسْتَخْلِصُ اَلْعِبَرَ مِمَّا مَضَى مِنْ اَلسِّنِينَ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا أَكْثَرَ مُحَاسَبَةٍ لِأَنْفُسِنَا فِيمَا يَسْتَقْبِلُنَا مِنْ اَلْعُمْرِ. وَاَللَّهُ اَلْمُوَفِّقُ وَالْهَادِي إِلَى سَوَاءِ اَلسَّبِيلِ

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

[1] سورة الحشر 18.

[2] الترمذي: القيامة, 25.